كَعْب بن مَعْدَان Ka'b. b. Ma'dan

(الأشقري الأَزْدِي - ت نحو ٩٥هـ) .

-جمع نوري القيسي شعره ، ونشره في مجلة (المورد) ، بغداد ، م ٥ ، ع ٢ (١٩٧٦) ، ص ٨٥-١٠٤ .

- أعاد القيسي نشر شعر الأَشقري في كتابه (شعراء أُمويون) ، الموصل ١٩٧٦ ، القسم الثاني ، ص ٣٧٣-٤٢٦ .

- استدرك مهدي عبد الحسين النجم على ما جمع من شعره ، ونشر استدراكه في مجلة (المورد) ، بغداد ، م ٦ ، ع ٢ (١٩٧٧) ، ص ٣٠٩-٣١٠ .

- استدرك نوري القيسي على جمعه هو ، ونشر استدراكه في مجلة (المجمع العلمي العراقي) ، م ٣١ ، ج ٢ (١٩٨٠) ، ص ٣٠٠-٣٠٢ .

MADDE YAYIM HAKLARI SAKLIDIR
SONRA GELEN DOKÜMAN

محمد جبار المعيبد ، عصام محمد الشنطي ، فهرس دواوين اشعراء والمستدركات في والدوريات المجامع ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ، 128-129 ، İSAM KTP DN. 81614

Ka'b b. Ma'dan

31 TEM 2008

MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

■ كعب (قبيلة ـ) ← قيس عيلان (قبيلة ـ)

■ كعب الأحبار (كعب بن ماتع)

(... ـ ٣٢هـ/... ـ ٦٥٢م)

كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري اليماني، أبو إسحاق، العلامة، الحبر والملقب بـ«كعب الأحبار» كان في الجاهلية عالماً من علماء اليهود في اليمن، وأسلم بعد وفاة النبيﷺ في زمن خلافة أبي بكر الصديقؓ (١١ـ١٣هـ)، وقدم المدينة المنورة في زمن خلافة عمر بن الخطابؓ (١٣ـ٢٣هـ) فجالس الصحابة الكرام فيها.

كان كعب الأحبار يُحدث الصحابة والمسلمين في المدينة عن الكتب الإسرائيلية التي كان يتداولها العرب الذين كانوا يدينون بالديانة اليهودية حينذاك في اليمن، وأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو منهم الكتاب والسنة. وكان لكعب الأحبار قدرة روائية اشتهر بها حيث يُؤثر في مستمعيه فيتجاوبون معه، كما كانت له قدرة في التشويق والإثارة، على نحو يضج الناس عندما يتوقف عن الكلام أو التفصيل ويقولون: يا أبا إسحاق كيف ذلك؟، ويُلحون عليه بإكمال القصة التي يرويها.

بلغ من افتتان الناس بأحاديثه وقصصه التي كان يرويها عن أخبار الأمم السابقة، هو وزميله «وهب بن منبه»، -والذي كان أيضاً يهودياً قد أسلم- أن نصحه الخليفة عمر بن الخطابؓ، وقال له: «لتتركن الأحاديث، أو لألحقنك بأرض القردة». وقد شهد له معاوية بن أبي سفيان عندما قدمَ المدينة زائراً في أثناء تأديته لفريضة الحج أيام توليه الخلافة فيما بعد، بقوله: «إنه كان من أصدق هؤلاء المُحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب».

وذكر أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: «بأن ليس كل ما نُسب إلى كعب الأحبار بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها».

كان كعب بن ماتع حسن الإسلام ـ وفق رأي المؤرخين العرب القدماء ـ حيث حَدَّثَ عن عمر بن الخطاب وصهيب الرومي وغيرهما، وروى عنه عدد من التابعين كأسلم مولى عمر وتبع الحميري (ابن امرأة كعب) وسلام الأسود وعطاء بن يسار. وكان خبيراً بكتب اليهود، وله ذوق مميزٌ في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة، ووقع له رواية بالحديث الشريف في سنن أبي داود والترمذي والنسائي، ورَوى «خالد بن مَعدان» عن كعب الأحبار قوله: «لئن أبكي من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهباً».

سكن الشام في السنين الأخيرة من عمره، وكان يغزو مع الصحابة، وتوفي بحمص في أواخر خلافة الصحابي الجليل عثمان بن عفانؓ، ودفن فيها، وكان قد بلغ مئة وأربعاً من السنين. وفق رواية معاصريه وأقرانه.

وعليه تُرجح أن تكون ولادته سنة ٥٤٨م على وجه التقريب.

إبراهيم كاخيا

مراجع للاستزادة:
- الإمام شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد (لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م).
- ابن الأثير الشيباني، أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت).

■ كَعْب الأَشْقَري (كعب بن معدان)

(... ـ نحو ٨٠هـ/... ـ نحو ٧٠٠م)

أبو مالك، كَعْب بن مَعْدان الأشْقَري، والأشاقر هم بنو عائذ بن دوس من قبيلة الأزد اليمانية، وأمه من بني عبد القيس.

شاعر فارس خطيب، معدود بين الشجعان، ومن جِلّة أصحاب المهلّب بن أبي صُفرة والي خراسان في عهد عبد الملك بن مروان، كانت له مشاركة كبيرة في حروبه مع الخوارج الأزارقة. أوفده المهلب إلى الحَجّاج لينقل له بعضاً من وقائع ذلك الصراع، وكان مما قاله:

خَبُّوا كمينَهُمُ بالسفح إذ نزلوا
بِكَازَرُوْنَ فما عَزوا وما نُصروا
باتت كتائبُنا تَردي مُسَوَّمَةً
حول المُهَلَّبِ حتى نَوّرَ القَمَرُ
هناك ولّوا خَزايا بعدما هُزموا
وحال دُوْنَهم الأنهارُ والجُدُرُ
تأبى علينا حزازات النفوس فما
نبقي عليهم ولا يُبْقون إنْ قدروا

فضحك الحجاج وقال: إنك مُنصف يا كعب، يريد بذلك ما ورد في البيت الأخير.

كان كعب فصيحاً، وكان صاحب فطنة، وتبدت فصاحته حين سأله الحجاج عن حال بني المهلب، وكان مما

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

تاريخ
الأدب العربى
٢

العصر الإسلامى

Ka'b b. Ma'dan

تأليف

الدكتور شوقى ضيف

Dr. Ic. Isl. Enst. Kitaplığı
2226-227

الطبعة السابعة

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Kayıt No : 2302-2
Tasnif No. : 892.7 ŞEV

دار المعارف بمصر

ونراه يضمّنها نظرات فى الحياة وفى الناس وأخلاقهم ، وهو يتقرب فى ذلك من ذوق المتنبى فى مدائحه كما نرى فى مثل قوله :

والعيشُ لا عيش إلا ما تَقَرُّ بهِ ... عَيْنٌ ، ولا حالَ إلا سوف تنتقلُ
والناسُ من يَلْقَ خيرًا قائلون له ... ما يَشْتهى ولأُمِّ المخطىء الهَبَلُ
قد يُدْرك المتأنّى بعضَ حاجتهِ ... وقد يكون مع المستعجل الزَّلَلُ

ويُشيد فى القصيدة بقريش ونُصْرتها للرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيتها لدعائم الدين الحنيف مما يدل أكبر الدلالة على أن الله أتمّ عليه نعمة الإسلام ، يقول :

قومٌ هم ثَبَّتوا الإسلام وامتنعوا ... قومُ الرسول الذى ما بعده رُسُلُ

ومن أشاد بهم ونوّه بذكرهم أسماء بن خارجة الفزارى ، وله فيه أمداحٌ رائعة على شاكلة قوله :

إذا مات ابنُ خارجة بن حِصْنٍ ... فلا هطلتْ على الأرض السماءُ
ولا رجع البريد بغُنْمِ خيرٍ ... ولا حملتْ على الطُّهْرِ النِّساءُ

ومن أهم ما يميزه فى شعره صفاءُ موسيقاه وحلاوة ألفاظه وعذوبة أنغامه وتمكن قوافيه وجودة مطالعه والمظنون أنه توفّى فى أوائل القرن الثانى للهجرة .

كعب[1] بن معدان الأشقرى الأزدى

من شعراء خراسان الذين برعوا فى المديح ، وهو فارس شجاع له آثار فى حروب المهلّب للأزارقة فى فارس وللترك فى خراسان . وله فى المهلّب ووصف حروبه قصائد كثيرة . منها قصيدة طويلة فى حروبه للأزارقة تشبه أن تكون ملحمة . وقد روى منها أبو الفرج أطرافاً . وروى منها الطبرى ثلاثة وثمانين بيتاً[2] وهو فى شعره يحسن حَوْك اللفظ والمعنى جميعاً على شاكلة قوله يمدح المهلب وأبناءه :

(١) انظر فى ترجمة كعب الأغانى (طبع دار الكتب) ١٠ : ٢٨٣ وما بعدها والشعر والشعراء ١ / ٣٩٧ وما بعدها ومعجم المرزبانى ص ٢٣٦ وراجع الجزء الخامس من الطبرى فى مواضع متفرقة .

(٢) طبرى ٥ / ١٠٢ .

برّاك الله حين بَراك بَحْرًا ... وفجّر منك أنهارًا غِزارا[1]
بنوك السابقون إلى المعالى ... إذا ما أعظمُ الناسُ الخِطارا[2]
كأنّهمُ نجومٌ حول بَدْرٍ ... درارىٌّ تكمَّل فاستدارا[3]
ملوكٌ ينزلون بكل ثَغْرٍ ... إذا ما الهامُ يوم الرَّوْع طارا[4]
رِزانٌ فى الأمور ترى عليهم ... من الشَّيْخ الشَّمائلَ والنِّجارا[5]
نجومٌ يُهْتَدَى بهمُ إذا ما ... أخو الظَّلماء فى الغمرات جارا

وتوفّى المهلب ، فلزم ابنه يزيد يمدحه ويصف حروبه مع الترك وبرّه ونائله الجزل ، ومن بديع ما قاله فيه :

يَداك إحداهما تَسْقى العدوَّ بها ... سَمًّا وأخرى نَداها لم يزل دِيَمَا

ولما عُزل يزيد عن خراسان لعهد الحجاج وولّيها قتيبة بن مسلم الباهلى وانتصر على الترك انتصاراته الرائعة مضى يُشيد به وبانتصاراته بمثل قوله[6] :

دوَّخ السُّغْدَ بالكتائب حتى ... ترك السُّغْدَ بالعَراء قعودا
فوليـدٌ يبكى لفقد أبيهِ ... وأبٌ موجَعٌ يبكّى الوليـدا

وجرّه ذلك إلى التخلص من عصبيته لقبيلته وصاحبها يزيد بن المهلب ، ويقال إنه نال منه وثلبه . وكان قبل هذه الفترة من حياته يستشعر عصبية حادة للأزد ، وهى عصبية جعلته يتهاجى هجاء مريراً مع شعراء قبيلة عبد القيس وعلى رأسهم زياد الأعجم ، كما تهاجى مع شعراء ربيعة . وكان موقفه مع قتيبة سبباً فى غضب يزيد بن المهلب عليه غضباً شديداً ، فلما ولى العراق وخراسان لعهد سليمان بن عبد الملك طلبه ، فهرب إلى عُمان ، وظلّ بها إلى أن ثار يزيد على الأمويين سنة ١٠٢ فأتبعه من قتله .

(١) براك : خلقك .
(٢) الخطار : المراهنة .
(٣) نجوم درارى : مضيئة .
(٤) الهام : الرءوس ، يوم الروع : يوم الحرب والخوف .
(٥) رزان : جمع رزين . ويريد بالشيخ المهلب . الشمائل : الطباع . النجار : الأصل والحسب .
(٦) طبرى ٥ / ٢٥٥ والسغد : جنس من الترك .

الشعر العربي بخراسان
في العصر الأموي

5235
892.7
A.T.V.S
Ka'b b. Ma'dan (261-279)

تأليف
الدكتور حسين عطوان

الطبعة الأولى

ساعدت الجامعة الأردنية على نشره

الناشر

مكتبة المحتسب
عمان

دار الجيل
بيروت

الأخرى ، وأن لها من الامتيازات ما لها ، وعليها من المسئوليات ما عليها . فهمُّه همٌّ فرْديٌّ وقَبَليٌّ . وهو يعكس في النهاية ما تضخم في خيالات الأزد وأهل اليمن من إحساس بعزّهم القديم ، وشرفهم التليد ، ومجدهم الجاهلي الأزلي ، وما انطوت عليه نفوسهم من مرارة وتبرُّم بحالهم في الإسلام [1] ، وحزن على دورهم البطولي الإسلامي الذي ذهب هدراً ، وكيف أنهم احتضنوا الرسول بالمدينة ، ومكّنوا له ، وساعدوه على أعتى خصومه ، ثم لم يخرجوا من المعركة السياسية بنصيب الأسد ، ولا بأمير منهم ، وأمير من قريش ! وهو يعكس أيضاً موقف الأزد وأهل اليمن بخراسان ، وطموحهم السياسي ، واجتهادهم ما وسعهم الاجتهاد للاستواء على عرش الإمارة والسلطان وقلة مبالاتهم في سبيل تحقيق هذه الغاية بمصلحة الجماعة ، أو بمنفعة حلفائهم ، أو بطاعة الخليفة .

(١) حديث الأربعاء ، للدكتور طه حسين ١ : ٢٦١ .

Ka'b

- ٢ -

شاعر أزديٌّ متعصّبٌ مغرورٌ

كعب بن معدان [1] :

هو من الأشاقر ، وهم قبيلة من الأزد ، وأمه من عبد القيس . وأخباره في الشطر الأول من عمره قليلة ، بل ضائعة مجهولة . ونحن نظن ظناً أنه بصري المولد والمربى ، وأنه حين بلغ سن الفتيان اتصل بالمهلب بن أبي صفرة ، وكافح معه الخوارج بفارس ، إذ يقول أبو الفرج الأصفهاني : « إنه شاعر خطيب معدود في الشجعان من أصحاب المهلب ، والمذكورين في حروبه للأزارقة » [2]

وعندما عُيّن المهلب والياً على خراسان رافقه كعب ، وجاهد معه الترك بما وراء النهر [3] . وشجر خلاف بين الأزد وحلفائهم من عبدالقيس في ولاية المهلب ، فاندلعت الحرب بينهم ، وأوقع كل فريق منهم بالآخر خسائر وأضراراً ، واشتبك شعراؤهم في معركة هجائية ، فكان كعب يهجو عبدالقيس ، وينال منهم ، وزياد الأعجم مولى عبدالقيس يجيبه ، وينسب إلى

(١) انظر أخباره في الكامل للمبرد ٣ : ٤٠٣ ، والاشتقاق ص : ٥٠١ ، وجمهرة أنساب العرب ص : ٣٨١ ، والأغاني (طبعة دار الكتب) ١٤ : ٢٨٣ ، وأمالي القالي ١ : ٢٦١ ، ومعجم الشعراء ص : ٢٣٦ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٨٨ ، وزهر الآداب ٢ : ٧٨٧ .
(٢) الأغاني ١٤ : ٢٨٣ .
(٣) الطبري ٨ : ١٠٧٩ .